أزمة قطاع غزة بين المحور الشرقي ومصالح الدول الغربية والموقف الدولي

إعـــــداد :

د/ شيماء خطاب

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر والعلاقات الدولية
الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

فلسطين القلب النابض للأمة العربية، والجرح الغائر في قلوب العرب من المحيط للخليج لا أستطيع أن أصف مدى الألم الذي يعتصر قلبي وقلمي وأنا أكتب الآن ومئات، بل آلاف الأطفال يموتون برصاص الاحتلال الصهيوني الغادر كل يوم وساعة ودقيقة، ولكنني استجمعت كل قوتي وكل ما تعلمته ودرسته على مدار حياتي التي قضيت نصفها تقريباً في البحث والتقصى عن هذا الصراع المرير مع العدو الإسرائيلي، فكانت دائما وأبدا القضية الفلسطينية حاضرة فى جميع أبحاثى ومعظم مقالاتى ورسالتي الماجستير والدكتوراه. والآن أحاول أن أقف لإعادة قراءة المشهد ومحاولة الخروج ببعض الحلول، ولكنني دائما أقول « ليس لها من دون الله كاشفة».

يقع قطاع غزة بين إسرائيل ومصر والبحر المتوسط ويسكنها ٢.٣ مليون مواطن فلسطيني وظلت إسرائيل تحتلها منذ حرب عام ١٩٦٧ م حتى عام ٢٠٠٥ م وإلى الآن مازالت تسيطر على مجالها الجوى وحدودها المشتركة وشواطئها ولاتزال الأمم المتحدة تعتبر المنطقة محتلة من قبل إسرائيل.

كانت البداية عندما قامت المقاومة الفلسطينية وتحديداً حركة حماس بشن هجوم غير مسبوق في السابع من أكتوبر على الكيان الصهيوني، فإستطاع مئات المقاتلين من التسلل إلى المناطق القريبة من القطاع أسفرت عن مقتل ١٤٠٠ اسرائيلى وتم أسر ٢٠٣ أسيراً في مقابل استشهاد أكثر من ١٢ ألف شهيد فلسطيني داخل القطاع خلال الخمسة والعشرون يوماً السابقة بجانب الآلاف من الجرحى على أثر الغارات الجوية والمدفعية الإسرائيلية التي استهدفت المدنيين الفلسطينيين والمستشفيات، بل أن المساجد والكنائس في دائرة الاستهداف الصهيوني في إطار إستعداد إسرائيل لعملية برية كبيرة بمساعدة أمريكا.

أما على المستوى الغربي فقد تباينت أيضاً مواقف الدول الغربية سواء في المعسكر الشرقي أو الغربي فوقفت الولايات المتحدة الأمريكية بجانب الاعتداءات الوحشية للعدو الصهيوني بكامل قوتها الروسى بينما رفضت روسيا والصين إدانة حماس وألقى الرئيس الروسي « بوتين» اللوم

على السياسة الأمريكية التي كانت سبباً في عرقلة السلام في الشرق الأوسط. وتذكر العديد من التقارير الإعلامية أن تدخل روسيا في الوضع الراهن بمثابة مكاسب هائلة للقضية الفلسطينية وأملًا جديداً لإحداث توازن في الشرق الأوسط وإلغاء القطب الواحد لصالح القضية الفلس طينية.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء مواقف الدول الغربية وكذلك المحور الشرقي حيال ما يحدث وانعكاسات ذلك على القضية الفلسطينية والأوضاع داخل منطقة الشرق الأوسط.

الكلمات الافتتاحية الكيان الصهيوني -المصالح السياسية والعسكرية – حماس- روسيا -أمريكا -الصين – إسبانيا- إيرلاندا.

محاور البحث

أولا: موقف روسيا والصين الداعم لفلسطين والخلفية التاريخية للعلاقات السوفيتية الفلسطينية.

ثانيا: موقف الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الداعمة لإسرائيل.

أولا: موقف روسيا والصين الداعم لفلسطين والخلفية التاريخية للعلاقات السوفيتية الفلسطينية:

تعود علاقة روسيا بفلسطين أو الأرض المقدسة إلى زمن بعيد، فقد كانت الرحلة الروسية الأولى لأرض الزيتون في زمن الحروب الصليبية، ومنذ اعتناق الروس للديانة المسيحية زادت روابطهم مع الشرق وعكست المؤلفات الروسية مسيرة الحجاج للقدس (٦٨٦). ومنذ وقوع فلسطين تحت الحكم العثماني عام ١٥١٦، أصبحت تبعيتها للدولة العثمانية لمدة أربعة قرون وأصابها ما أصاب الإمبراطورية العثمانية من ضعف وانحطاط وتخلف (٦٨٧). واتخذت الدبلوماسية الروسية من الدين مبررًا للتدخل في المنطقة بحجة حماية الحجاج الروس (٦٨٨). ونتيجة لازدياد الصراع بين الدول الأوروبية والدولة العثمانية، تم توقيع العديد من الاتفاقيات بين الطرفين، من ضمنها «اتفاقية كونريج» عام ١٧٧٤، بين الإمبراطورية العثمانية وروسيا القيصرية، والتي تضمن أحد بنودها نصًّا حول حماية الحجاج الروس ورعايتهم في فلسطين (٦٨٩). وبموجب هذه الاتفاقية أنشأت أول قنصلية لها في القدس عام ١٩٥٨(٦٩٠)، وبدأ تنافس الدول الأوروبية على منطقة الشرق الأوسط وفلسطين.

وفي إطار هذا السياق، تم إنشاء وتأسيس جمعية روسية - فلسطينية في ١٢ مايو عام ١٨٨٢، الهدف المبطن منها تحقيق أكبر فائدة للسياسة الروسية في منطقة الشرق بوجه عام وفلسطين على وجه الخصوص (٦٩١). ويعود اهتمام روسيا القيصرية بفلسطين ودول شرق المتوسط لسببين، أولهما، جغرافي سياسي اقتصادي، لإدراكها أهمية السيطرة على مضيقي الدردنيل والبسفور في البحر الأسود

للوصول إلى البحر المتوسط، واعتبرت ان هذه البلدان توفر ممرًّا للبحر المتوسط، يربط روسيا بالشرق الأوسط وأوروبا الجنوبية وبلدان آسيا وأفريقيا، وأي تهديد يأتي من هذه المنطقة يتسبب بالخوف والقلق في روسيا القيصرية، والعامل الثاني له بعد ديني، لحماية المسيحيين الروس والطوائف الأرثوذكسية بفلسطين (٦٩٢).

وفي إطار هذا السياق، خلال فترة نشأة الاتحاد السوفييتي، برزت عدة مواقف للقادة السوفييت فيما يتعلق باليهود ومحاولات الجماعات الصهيونية لتبني فكرة إنشاء دولة لليهود على أساس قومي، فرأى لينين زعيم الثورة البلشفية والذي كان يربطه روابط وصلات عميقة بفلسطين : « أن أي شخص يحاول أن يتبني بصورة مباشرة أوغير مباشرة أي آراء أو شعارات للثقافة القومية اليهودية، مهما كانت نواياه حسنة، فإنه عدو للبروليتاريا « (٦٩٣)، بل إنه ذهب لنعت الصهيونية بالرجعية الخاطئة، مؤكدًا أن تبني فكرة القومية اليهودية ذات صفة رجعية ضارة ليس بالنسبة لمعتنقيها فقط، بل للذين يحاولون خلق عوامل مشتركة بينها وبين الأفكار الشيوعية والترويج لذلك (٦٩٤) .

عارض لينين فكرة إنشاء وطن قومي لليهود مثلما عارض اتفاقية سايكس بيكو، بل إنه رأى أن هذا الوطن سوف يكون لصالح الإمبريالية الغربية، واستنكر بشدة جميع المحاولات البريطانية والوعود لليهود بخلق دولة لهم، ووصف الهجرة السوفيتية لفلسطين بأنها هروب من صراع الطبقات، وأكد أنه الحل الوحيد لما أطلق عليه «المسألة اليهودية»، أي تسكينهم وتمثيلهم داخل مجتمعاتهم (٦٩٥).

وفي عام ١٩١٩، نشرت المفوضية المؤقتة لشئون القوميات في جمهوريات الاتحاد السوفييتي، بيانا أكدت فيه الموقف الرسمي من نشاط الحركات الصهيونية: «إن الصهيونيين يحاولون إزاحة العرب عن فلسطين ويستعدون لإنشاء دولة يهودية لهم فيها»، وفي العام نفسه، اتخذ الحزب الشيوعي قرارًا حاسمًا بوقف نشاطات الحزب الصهيوني في الاتحاد السوفييتي، لقيامه بدور مضاد للثورة الشيوعية، بل قاموا باعتقال الكثير من زعماء الحركة الصهيونية داخل حدود موسكو وعدد

من المدن السوفيتية، ويشكل هذا العام نفسه تأسيس الكومنترن مارس عام ١٩١٩[٦٩٦]، لم يقف الأمر عند ذلك، بل دعا الكومنترن للتمرد من أجل منح الشعوب حق تقرير المصير، ففي المؤتمر الثاني الذي عقد بتاريخ ٢٨ يوليو عام ١٩٢٠ أدان المؤتمر في قراراته وتصريحاته الصهيونية ومبادئها وسياستها تجاه فلسطين، وأصدر بيانًا أعلن فيه أن الغرب قدَّم العرب الفلسطينيين على طبق من ذهب قربانًا للأقلية اليهودية الصهيونية داخل فلسطين لإقامة دولة لهم فيها [٦٩٧]. ويتضح لنا مما سبق، أن الاتحاد السوفييتي منذ نشأته وحتى أوائل الأربعينيات من القرن العشرين، كان رافضًا للنشاط الصهيوني، ومناهضًا لفكرة قيام دولة لليهود على أساس قومي ديني، مؤكدًا حق العرب في أرضهم في فلسطين، منددًا بالسياسة البريطانية المحتلة لأرض فلسطين والمناصرة لليهود على حساب العرب وحقوقهم بوعودها ومساعدتها الدائمة للجماعات الصهيونية في نشاط الهجرة لفلسطين.

يعد تاريخ الاضطهاد الديني في أوروبا تاريخ حافل وطويل، وقد نشأت الحركة الصهيونية كنتيجة من نتائج اضطهاد اليهود في أوربا، وهي حركة ترمي إلى جمع شتات اليهود المتفرقين في العالم في دولة قومية في فلسطين [٦٩٨]، نشأت الصهيونية السياسية كحركة ليبرالية للشعب اليهودي في القرن التاسع عشر وسط موجة زائفة لتحرير الشعوب اليهودية من القمع، فحددت الحركة الصهيونية أهدافها منذ المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل السويسرية في ٢٩/ ٨/ ١٨٩٧، والذي ترأسه هرتزل مناديًا بإقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين[٦٩٩].

وتم تأسيس حركة المنظمة الصهيونية للشعب اليهودي وانتخاب هرتزل أول رئيس لها، وفي العام نفسه أسس هرتزل المجلة الأسبوعية الصهيونية من أجل الحصول على وثيقة رسمية تسمح بتوطين اليهود في أرض فلسطين، وفي عام ١٩٣٦ تم نقل الحركة إلى أورشليم وبدأت الدعاوى للهجرة وجمع الأموال، ونادى هرتزل بضرورة الدعم والتشجيع من القوى العظمى فاتجه لبريطانيا والاتحاد السوفييتي، واقترحت بريطانيا إنشاء وطن لليهود في أوغندا [٧٠٠]، وتم رفض الفكرة في المؤتمر السابع

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

للحركة الصهيونية، واقترح السوفييت إنشاء وطن قومي لليهود في شبه جزيرة القرم، وقوبل أيضًا هذا المقترح بالرفض (٧٠١).

وفي مستهل عام ١٩٢٥ اعترفت كل الدول الكبرى بالاتحاد السوفييتي ماعدا الولايات المتحدة الامريكية (٧٠٢). وفي ٣٠ ديسمبر عام ١٩٢٢ تم إعلان تأسيس الدولة المتحدة المتعددة القوميات (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية)، أو ما عرف بـ « الاتحاد السوفييتي «. وخلص ماركس إلى القول بأن تحرير اليهود سياسيًّا ليس بكاف لحل المسألة اليهودية، فحل هذه المسألة يتطلب إعادة تنظيم المجتمع وبنائه واليهودية كظاهرة اجتماعية تنتعش في المجتمع البرجوازي القائم على التجارة والربح وعمل الوسطاء، والقضاء على هذه الظروف في المجتمع يقضي على اليهودية كظاهرة اجتماعية، وتحرير اليهود من الناحية الاجتماعية سيحرر بدوره المجتمع من اليهودية (٧٠٣).

وفي آخر عام ١٩١٨ أنشئ الكيان اليهودي القسم اليهودي في اللجنة المركزية «» فكان لليهود الحق في تمثيل أنفسهم في اللجنة المركزية بمقتضاه، ولكن حاربتهم أيفسيكتسيا بضراوة ضد الحزب الصهيوني – الاشتراكي والمجتمعات اليهودية والإيمان اليهودي وضد الثقافة العبرية، ونجحت في تشكيل نموذج للحياة العلمانية على أساس اليهودية، وذلك بالاعتراف باللغات القومية اليهودية، وحارب اليهود بضراوة في العشرينيات من أجل إحياء اللغات القومية اليهودية ومحاولة إبطاء عملية تحول الثقافة اليهودية إلى اللغة والثقافة السوفيتية للمحافظة على الهوية اليهودية (٧٠٤). ويعبر «كارل كاروتسكس» عن مشكلة اليهود السوفييت بأنه لا يمكن إزالتها إلا عندما تتوقف هذه الفئات عن أن تكون غريبة وتمتزج بعامة السكان في المجتمع السوفييتي، أي لابد أن تدعم ما يقضي على حالة العزلة عند اليهود (٧٠٥).

أما ستالين، ففي دراسته المشهورة التي ظهرت عام ١٩١٣ حول الماركسية والمسألة القومية، بيَّن ستالين أن اليهود لا يؤلفون أمة، فالأمة برأي ستالين تتكون من لغة مشتركة وأرض مشتركة وحياة اقتصادية واحدة وتركيب نفسي واحد ومشترك، ولا يمكن أن تتحقق

الأمة إلا بإجماع هذه العوامل، وهذا أمر غير متوافر بالنسبة لليهود، وكذلك هاجم ستالين الحركة الصهيونية مثل لينين (٧٠٦).

انتهت الحرب العالمية الثانية، وبدأ الموقف الدولي بدءًا من الثلاثينيات من القرن العشرين يتغير؛ مما أدى إلى تغير صورة الشرق الأوسط في الاستراتيجية السوفيتية؛ حيث أصبحت السياسة السوفيتية في الشرق الأوسط تابعة لمقتضيات السياسة الأوروبية ومتطلبات الأمن السوفييتي، أصبح هذا التحول بمثابة بداية مرحلة جديدة من الموقف السوفييتي إزاء قضية فلسطين (٧٠٧).

كان الإتحاد السوفييتى مهتماً بتأمين حدوده الجنوبية، وفي إطار هذا السياق، لم يترك السوفييت بابًا إلا وطرقوه في سبيل الوصول للشرق الأوسط، فقاموا فاستعانوا بالنواحي الدينية في دعايتهم، وارتبطت أعمال البعثات السوفيتية ارتباطًا وثيقًا - في أغلب الأحيان بأعمال الأحزاب الشيوعية المحلية، فكانت القضية الفلسطينية محور هذه الأحداث التي تعاظمت حتى طغت على ما عداها من الأمور الأخرى في المنطقة، وانتهت حلقاتها إلى أن وصلت إلى أروقة الأمم المتحدة التي شهدت مرحلة حاسمة من تاريخ هذه القضية، ولعب الاتحاد السوفييتي دورًا بارزًا فيهاضد مصلحة العرب (٧٠٨).

وقد شهد العقد الممتد بين سنتي ١٩٣٥- ١٩٤٥، تغيرات كبيرة في السياسة السوفيتية، خاصة بعد معرفتهم بوجود اتصالات ما بين قادة الحركة الوطنية الفلسطينية، وعلى (رأسهم أمين الحسيني) مفتي القدس، وبين دول المحور؛ لذلك اتخذت موسكو موقفًا معاديًا من الحركة الوطنية وقادتها، فالاستراتيجية السوفيتية في تلك الفترة كانت تتبلور حول مكافحة دول المحور - روما، برلين، طوكيو؛ ومن ثم يعد هذا التحول في الموقف السوفييتي إزاء القضية الفلسطينية بمثابة بداية مرحلة جديدة؛ إذ أصبح التأييد السوفييتي ينصب على كل شخصية أو حركة أو حكومة معادية لدول المحور(٧٠٩). ويتضح مما سبق، أن هذا المعيار كان الأساس في تحديد مسارات السياسة السوفيتية إزاء القضية الفلسطينية في تلك الفترة.

أما عن دوافع التأييد السوفييتي لإنشاء إسرائيل،

فقد تضاربت الأقوال واختلفت الأراء حول موقف الاتحاد السوفيتي من المشكلة الفلسطينية، وتأييده لإنشاء (الدولة) اليهودية،

١. كتبت الأقلام العبرية أن الدافع وراء التأييد يرجع إلى أحد التفسيرات لدعم الاتحاد السوفيتي لإسرائيل في سنواته الأولى وهو الأمل السوفييتي في انضمام الدولة الصهيونية الوليدة للمعسكر الاشتراكي، والذي سرعان ما خاب أمله (٧١٠).
٢. أما التفسير السوفيتي لتقسيم فلسطين ١٩٤٧: الذي ينصب على أن تأييد الاتحاد السوفيتي لتقسيم فلسطين متمشيًا مع دفاعه عن حقوق الشعوب في تقرير المصير وعن حق كل شعب في إقامة دولته الوطنية المستقلة (٧١١).
٣. الهجرة اليهودية لليهود السوفييت واستخدامهم للوصول إلى أطماع السوفييت في الشرق الأوسط (٧١٢).
٤. وأشار لاكور أيضًا إلى أن الاتحاد السوفيتي كان له هدف استراتيجي؛ حيث أراد سحب البساط من تحت أقدام بريطانيا في منطقة الشرق الأوسط (٧١٣)

وايـاً كانت الدوافع الحقيقية وراء تأييد الإتحاد السوفييتى لإنشاء دولة إسرائيل فإنه من الثابت تاريخيا أن إسرائيل قامت على سواعد الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي بمال أمريكي وهجرات وأسلحة سوفيتية، ولكن سرعان ما طغت المصالح السياسية على قواعد اللعبة لينضم الإتحاد السوفييتى لصف العرب خلال فترة أواخر الخمسينيات والستينيات والسبعينيات لترسم خريطة جديدة في القوى المحركة للصراع العربى الإسرائيلي داخل الشرق الأوسط (٧١٤).

صرح وزير الخارجية الروسي « سيرغي لافروف بأن القصف الإسرائيلي على غزة يتعارض مع القانون الدولي ويخاطر بالتسبب في كارثة منتقداً الدور الأمريكي وفى نفس الوقت تعتبر حماس روسيا بلداً صديقة قريبة

للغاية، وعلى حسب التوقعات إذا نجحت موسكو في خلق ما يعرف بالشرعية الموازية أو صناعة « القطب الموازى » والقضاء على القطب الأوحد ممثلًا في الولايات المتحدة الامريكية سيكون دورها فعالًا في حل الازمة الفلسطينية بجانب الصين (٧١٥).

بعد قيام موسكو بمراقبة الوضع عن كثب ومع اتجاه الجانب الإسرائيلي لشن عدوانه على القطاع بدءاً من اليوم الرابع ومحاولاته فرض خطط من شأنها التهجير القسرى لسكان القطاع تجاه المناطق الجنوبية منه او بدفعهم نحو « وطن بديل « خارج حدود غزة بدأ الموقف الروسي ينتقل من مرحلة المراقبة المتأنية للحدث الى مرحلة التفاعل المحسوب معه ورأت موسكو ان ما يدور في غزة من أحداث إنما يعبر عن مدى « فشل سياسات واشنطن في الشرق الأوسط «لانها وفقاً لتصريحات بوتين احتكرت القرار بشأن التسوية، وأبعدت الأطراف الأخرى بل ذهب بوتين أبعد من ذلك بالقول أن جوهر المشكلة هو عدم السماح للشعب بإقامة دولته (٧١٦).

يذكر الباحث والخبير الروسي في العلاقات الدولية « تيمور دويدار « إنه وفق تصريحات متتالية للرئيس الروسي « فلاديمير بوتين» والتي تتحدث عن ضرورة الوصول الى العنكبوت الذى مد اطرافه في كل شبر من العالم (الولايات المتحدة الامريكية) وبالتالي ستكون المعركة الأكبر على زعامة العالم بين روسيا والصين من طرف والولايات المتحدة الامريكية من طرف آخر والمثال أن هناك صراعاً بات معلناً بين الدول الثلاثة بشأن غزة، مضيفاً أن هناك تفوقاً روسياً واضحاً على صعيد المواجهات في أوكرانيا خلال الأيام الماضية لاسيما منذ اندلاع حرب غزة في ٧ أكتوبر المنتهى وهى أحد مغانم روسيا من حرب غزة خاصة مع تفاقم آلام الدول الغربية من ارتفاع فاتورة الدعم المتوالى لأوكرانيا ومؤخراً انسحاب الكفة الامريكية صوب إسرائيل ألقى على عاتق الغربيين عبئاً ثقيلًا تستغله روسيا . وفند دويدار عددا من الاستفهامات المهمة لروسيا والصين من استمرار حرب غزة التي تجرى لمدة غير معلومة لأشهر أو سنوات وأجملها في عدة نقاط ألا وهي:

١ تراجع الدولار أمام الروبل الروسي مع اندلاع واستمرار حرب غزة إلى حاجز ٩٢ روبل.
٢ انصراف ضغط الاعلام عن روسيا في حالة استمرار حرب أوكرانيا بسبب انشغالهم بأحداث غزة.
٣ انشغال الولايات المتحدة الامريكية فترة من الزمن عن التوتر بين الصين وتايوان بسبب حرب غزة.
٤ تعزيز قوى موسكو في الشرق الأوسط بسبب السخط الشعبي على واشنطن.
٥ الاستفادة من قطع بعض دول أمريكا الجنوبية (بوليفيا) علاقاتها مع إسرائيل [٧١٧].

وبالرغم من طبيعة التفاعل الروسي الهادئ مع العدوان الإسرائيلي على غزة حتى الآن إلا أن إسرائيل لم تخف استيائها من موسكو ومن تصريحات بوتين ولافروف وترى ان ذلك يتعارض مع التعاون الروسي الاسرائيلي في ملفات مهمة مثل سوريا. لكن روسيا لها حساباتها المتغيرة التي ترى إن حالة التنسيق الأمني مع إسرائيل في سوريا على مدي السنوات الماضية لم تمنع إسرائيل من تبنى موقف متقلب من الحرب الروسية في أوكرانيا وتجدر الإشارة هنا إلى أن روسيا لم تصنف حماس على انها جماعة إرهابية مثل الولايات المتحدة وأوروبا بل هناك علاقات متوازنة تجمع روسيا بحماس على مدى السنوات الماضية وهو ما يفرض تساؤلًامهما حول احتمالية دعم روسيا لحماس في مواجهتها الان مع إسرائيل مما يعنى موازنى حالة الدعم الدائم اللامحدود الامريكى لإسرائيل دولياً وعسكرياً واستخباراتياً [٧١٨].

ويرى خبراء السياسة في روسيا أن بوتين يحاول استغلال حرب إسرائيل ضد حماس كفرصة لتصعيد ما وصفها بأنها معركة وجودية مع الغرب من أجل فرض نظام عالمى جديد ينهى الهيمنة الامريكية لصالح نظام متعدد الأطراف في طريقه ان يتشكل بالفعل، وقد كتب « سيرجى ماركوف» المستشار السابق في الكرملين في مدونته موضحاً

موقف بوتين وحاجته ليميز نفسه على الساحة قائلًا : « تدرك روسيا أن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبى يدعمان إسرائيل بشكل كامل لكنهما يجسدان الشر الآن ولا يمكن أن يكونا على حق بأى شكل من الأشكال « وذكر ماركوف مستشار الكرملين أن روسيا تعتبر أزمة غزة فرصة لتعزز نفوذها في الشرق الأوسط من خلال تصوير نفسها كصانع سلام محتمل له علاقات مع الجميع وعرضت موسكو استضافة اجتماع اقليمى لوزراء الخارجية وقال بوتين أن روسيا في وضع جيد يمكنها من المساعدة وقال ماركوف أن هناك فوائد اقتصادية محتملة أيضاً بالإضافة الى ميزة سحب الغرب الموارد المالية والعسكرية من أوكرانيا (٧١٩).

نقلت وكالة « إنترفاكس» الروسية للأنباء عن وزير الخارجية «سيرغي لافروف» القول إن هناك خطراً جدياً من تحول الصراع في غزة لصراع اقليمى مضيفاً أن روسيا على اتصال مع تركيا بهذا الشأن مستنكراً محاولة إلقاء اللوم على إيران وتحميلها مسؤلية ما حدث، بينما رجح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي « دميترى مدفيديف تصعيد الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لحرب إقليمية أو حتى عالمية مؤكداً أن الحل يكمن في ضرورة إقامة دولة فلسطينية كاملة الحقوق موضحاً ان الحرب وحشية لا قواعد لها مبنية على مبدأ استخدام القوة ضد المدنيين وان الحروب تتطور وفقاً لمبدأ الاوانى المستطرقة وان الصراع ليس بجديد ومن الممكن أن يتطور لحرب إقليمية شاملة وفى ظل الظروف الحالية السيئة سيواجه العالن حرباً عالمية . كما أعلنت وزارة الطوارئ الروسية عن توجه طائرة خاصة من مقاطعة موسكو الى مصر تحمل شحنة من المساعدات الإنسانية حجمها ٢٧ طنا لسكان قطاع غزة ووفقاً لوسائل الاعلام الروسية سيقوم الطيران التابع لوزارة الطوارئ الروسية بتسليم البضائع الإنسانية الى سكان قطاع غزة بعد اقلاع طائرة خاصة من طراز « إيل -٧٦» تابعة لوزارة الطوارئ الروسية من مطار رامينسكى بمقاطعة موسكو إلى مطار مدينة العريش « (٧٢٠).

أما الصحف الروسية، فقد صرحت برافدا الروسية في تقرير ان رد فعل إسرائيل الباطش على هجمات حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

قد اثار صدمة العالم الإسلامي والرأى العام [٧٢١]. كما أكد الدكتور شريف جاد مدير النشاط الإعلامى بالمركز الثقافي الروسي أن هناك تغيير كبير موجود في التوجهات الخاصة بالصحافة الروسية بشكل عام فيما يخص حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ونوه عن الصحف الروسية كان لها تاريخ ممتد في دعم القضية الفلسطينية في الحقبة السوفيتية موضحاً ان هناك تغيير كبير جدا حدث بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والعلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل وحيادية الاعلام الروسي اتجاه إسرائيل وفلسطين وتابع قائلًا إنه بالفترة الأخيرة حدث تغيير كبير جداً لصالح القضية الفلسطينية مؤكدا أن الاعلام الروسي متعاطف جدا مع الشعب الفلسطيني والصحف الروسية تشن هجوماً كبير على دولة الاحتلال بسبب حرب الإبادة التي تقوم بها [٧٢٢] .

أما عن موقف الصين من أزمة قطاع غزة فقد جاء مماثلًا لموقف موسكو في رفض الحرب الشاملة والتحذير من اتساع نطاقها جغرافياً وطرحت بكين بدورها فكرة الوساطة مثل روسيا وكانت الصين من اقوى الداعمين في اجتماعات الأمم المتحدة الأخيرة لوقف إطلاق النار بين الجانبين . وكثرت التساؤلات عن ما يتعلق بمواقف روسيا والصين وهما البلدان اللذان اعلنا بشكل واضح ومباشر عن معارضة سياسة العقوبات الجماعية وطالبا بوقف الحرب إلا أن هذه المواقف لم تترجم بتحركات سياسية نشطة تعكس ثقل وحجم تأثير البلدين العملاقين وتساءل الخبراء عن السبب خاصة وان هاتين البلدين يمضيان في طريقهما نحو ترسيخ ملامح نظام عالمي ديد وتساءل خبراء موسكو السياسيين هل يوجد ظروف دولية أفضل من هذه التي يشهدها العالم حالياً لتكريس فكرة الانتقال الى نظام دولي جديد عبر تحركات جدية تضع بدائل للهيمنة على القرار الدولي من الغرب [٧٢٣].

والاختلاف بين الصين وروسيا ان الأولى لديها علاقات متوازنة تربطها مع كافة أطراف الصراع الراهن سواء علاقات شراكة مهمة مع البلدان العربية أو مع إسرائيل أو إنها تعد اكبر شريك تجاري لإيران مما يمكنها أن تلعب كوسيط مقبول لدى الجميع، فتاريخ الصين كقائدة لعالم عدم

الانحياز جعلها دائما داعمة قوية للقضية الفلسطينية ورغم ذلك اكتفى الزعيم الصينى شي جين بينج بتصريح دعا فيه لوقف إطلاق النار وذكر أن إقامة دولة فلسطين المستقلة عبر حل الدولتين يمثل التسوية الجوهرية للنزاع ودعا وزير الخارجية لوقف العقاب الجماعي لأهل غزة (٧٢٤). المؤكد أن الصين لا تدعم استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وتطالب بوقف هذه الحرب في أقرب وقت، لكن كل المعادلات والحسابات تقول إن ما جرى ويجرى في المنطقة سوف يخفف من الضغط العسكرى الأمريكي والغربي على الصين الجنوبى وبحر الصين الشرقى ومنطقة الآسيان وكل إقليم جنوب آسيا وجنوب شرقها (٧٢٥).

ونستطيع القول أن موقف كل من روسيا والصين (قوى الشرق) مبني على:

-أولًا المصالح السياسية لروسيا في تحويل الاهتمام الدولي عن الحرب الروسية الأوكرانية وأضعاف الدعم الدولي لكييف (٧٢٦).

ثانياً، سعى روسيا من محاولة الاستفادة من الموقف لخلق نظام جديد متعدد الأقطاب (٧٢٧). أما الصين، فالمصلحة السياسية التي تسعى لتحقيقها هي محاولة التوفيق بين نفوذها الاقتصادى ونفوذها السياسي بجانب حماية مصالحها التجارية وتأمين الدعم من الدول العربية لمزيد من الصعود الصينى على ساحة القوى المهيمنة على النظام العالمى في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية (٧٢٨). أما رد إسرائيل على سعى وطرح كل من روسيا والصين لحل الدولتين الرفض (٧٢٩).

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

ثانياً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الداعمة لإسرائيل

ذكرت صحيفة « فايننشال تايمز البريطانية «إنه على مستوى الأوساط الامريكية، انها رصدت تغيراً في الرأي العام الغربي خاصة الولايات المتحدة الامريكية حيال إسرائيل والفلسطينيين بعد اندلاع حرب غزة في ٧ أكتوبر الماضى، حيث أظهرت اسبانيا تعاطفاً كبيراً مع مع الفلسطينيين في حين عبر ثلاثة أرباع الألمان بأن الصراع لم يكن مهماً لهم وكذلك ٥٥٪ من الامريكان بل أن تأييد الفلسطينيين داخل الحزب الديموقراطى الامريكى فاق تأييد الإسرائيليين، وتزداد التأييدات داخل الأوسط الامريكية فئة الشباب للقضية الفلسطينية مما شكل مؤشراً لتراجع اسهم بايدن قبل السباق الانتخابات الامريكية القادمة (٧٣٠).

أما على المستوى الرئاسي فقد أبدى الرئيس الأمريكي بادين دعماً غير محدود لإسرائيل وإظهار التضامن الكامل، بل قام بتسريع طلبات الأسلحة لإسرائيل، بل أعلن وزير الدفاع الأمريكي «ليود أوستين « أن الولايات المتحدة ستزود إسرائيل بخلية من قوات العمليات الخاصة (٧٣١).

وبغض النظر عن أن إسرائيل وليدة أمريكا وخرجت من رحمها وان أمريكا هي التي تحول بين مقاضاة المجتمع الدولي لها بسبب انتهاكاتها السافرة طيلة ما يقرب من ثمانون عاماً إلا أن هناك مجموعة من الدوافع الامريكية تفسر الانحياز الامريكى المطلق لإسرائيل منها الرغبة في تمرير المخطط الإسرائيلي لتهجير الفلسطينيين والسعي لاكتساب تأييد اللوبي اليهودي لبايدن في الانتخابات الرئاسية المقبلة هذا بجانب المصالح المشتركة والتزام أمريكا الكامل بتأييد وحماية أمن إسرائيل وضمان تفوق عسكرى دائم لها على حساب اعدائها في منطقة الشرق الأوسط (٧٣٢).

أما دول أبينيا، لاتينية فقد اتخذت مواقف متباينة من من الحرب الدائرة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل في غزة في أعقاب الهجمات التي شنتها الحركة داخل مستوطنات غزة في ٧اكتوبر الماضي، فقد إختلفت

تصورات ومواقف دول أمريكا اللاتينية من الحرب الدائرة في غزة فقامت «أورجواي» بإدانة الإرهاب بشكل مطلق معلنة التزامها بأمن إسرائيل في مواجهة الهجمات الإرهابية الجبانة على حد وصف الرئيس سانتياغو بينيا، إما رئيس تشيلي فقد دعا إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي، أما رئيس سلفادور فقد أدان المقاومة الفلسطينية بشدة، وعلى الوجه الآخر فقد اتخذت بعض دول المنطقة موقفا متشددا من إسرائيل وكانت بوليفيا أول دولة في العالم تقطع العلاقات الدبلوماسية معها، أما تشيلي وكولومبيا وهندوراس فقد استدعت سفرائها من تل أبيب للتشاور احتجاجاً على هجمات إسرائيل على غزة (٧٣٣).

أما الرئيس الكولومبي «غوستافو بترو» فقد اتهمته الحكومة الإسرائيلية بمعاداة السامية معلنة عن وقف صادراتها الأمنية لكولومبيا، أما الارجنتين فأدانت الهجوم الاسرائيلي على مخيم جباليا للاجئين مؤكدة على عدم وجود ما يبرر انتهاك القانون الإنساني الدولي، في الوقت نفسه صوتت ٢٠ دولة من أمريكا اللاتينية والكاريبي لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٧ أغسطس الماضي والذي دعا لهدنة إنسانية فورية في قطاع غزة اما اوروجواي وهايتي وبنما فامتنعوا عن التصويت في حين كانت جواتيمالا وباراجواي هما الدولتان الوحيدتان في أمريكا اللاتينية اللتان صوتتا ضد القرار إلى جانب الولايات المتحدة التي تعد الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي نقلت سفاراتها من تل أبيب إلى القدس (٧٣٤).

وبعد مضى مئة يوماً على الحرب في غزة، فقد أثار الحرب توترات إقليمية ودولية عديدة انعكست بدورها على خطابات وخطط الحكومات الغربية الداعمة لإسرائيل ووضعتها موضع الشك والمحاسبة من قبل قوى سياسية وشعبية محلية ولعل اولي الإشارات الميدانية لهذه التوترات وآثارها اقالة رئيس الوزراء البريطاني «ريشي سوناك» لوزيرة داخليته لأسباب ترتبط بالحرب في أعقاب اتهامها للشرطة البريطانية بالتساهل مع المظاهرات المؤيده للفلسطينيين التي وصفتها ب» مسيرات كراهية داعمة للإرهاب « أبرزت هذه الخطوة إشارات بشأن

ازدياد الاستقطاب حول تداعيات الحرب على غزة في أوروبا من لندن إلى باريس وبرلين وبروكسيل ومدريد لتتسع الهوة بين المطالب الشعبية الأوروبية عامة بمناصرة شعب فلسطين وتعارض ذلك مع قرارات الحكومات السياسية، فنرى أن شوارع العواصم الأوروبية شهدت مسيرات متزايدة منذ اندلاع الحرب تطالب بوقفها فوراً معلنة تضامنها الكامل مع الفلسطينيين لحشد الرأي العام المضاد للسياسات التي تنتهجها الحكومات ليس فقط على نطاق الشرق الأوسط ولكن على مستوى إدارتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد لتخسر أوروبا موقعها كوسيط نزيه لتعلن عن «ازدواجية المعايير «ويبدو أن امتحان غزة الأخير أوضح أن القارة الأوروبية العجوز لا تتمتع بنفس النفوذ الذى تملكه واشنطن في هذا الملف لتخسر الثقة الكاملة من جانب الفلسطينيين، لينقسم اليسار الأوروبي على نفسه تجاه الموقف من الحرب ليتضح ازدواجية معايير صناع القرار السياسي الأوروبي تجاه مواقفهم المتباينة من الحرب الأوكرانية مع مواقفهم تجاه غزة (٧٣٥).

فأعلن «اوليفير فارهيلى « المفوض الأوروبي لشؤون التوسع والجوار التعليق الفوري للمساعدات المقدمة الى فلسطين. ليضع ذلك المؤسسة الأوروبية في موقف حرج للغاية حيث اضطر كبير دبلوماسي الاتحاد « جوزيب بوريل» للتدخل مباشرة والحد من الأضرار الناجمة عن الموقف مؤكداً أن المساعدات لن تتوقف. وتسرب الانقسام أيضاً إلى أروقة السياسة الأمريكية إذ نشرت مجلة « بوليتيكو» مذكرة مسربة من وزارة الخارجية الامريكية تنتقد بشدة دعم واشنطن لإسرائيل وتدعو الإدارة الامريكية والرئيس جو بايدن لدعم وقف إطلاق النار في غزة وأظهرت المذكرة تنامى الغضب انقسام متزايد في أروقة صناعة السياسة الأمريكية من الحرب التي شنتها إسرائيل وأشارت إلى أن الموقف الامريكى الداعم لإسرائيل يساهم في التصورات العامة الإقليمية بأن الولايات المتحدة جهة فاعلة متحيزة وغير نزيهة مما يضر بالمصالح الامريكية وأضافت المذكرة، «علينا ان ننتقد علناً انتهاكات إسرائيل للمعايير الدولية مثل الفشل في جعل العمليات الهجومية مقتصرة على الأهداف العسكرية

المشـروعة . . . . عندما تدعم إسـرائيل عنف المسـتوطنين والاسـتيلاء غير القانوني على الأراضي أو تسـتخدم القوة المفرطة ضد الفلسـطينيين، يجب علينـا أن نعلـن علناً أن هـذا يتعـارض مع قيمنـا الامريكية حتـى لا تتصرف إسـرائيل دون عقـاب « . وأوضح الموقع الامريكى «اكسـيوس» المتخصص بتحليل الشـؤون الدولية إن هذه الانقسـامات العميقة قـد تؤثر على إعادة تشـكيل السياسـة الامريكية فالانقسـامات طالت الحرم الجامعى وأماكن العمـل وشـوارع المـدن ومبنـى الكابيتـول والبيـت الأبيض ـ كمـا تحدثت « نيويـورك تايمـز « عـن انقسـام الممثليـن بيـن مؤيديـن للفلسـطينيين ورافضيـن لحـرب الإبادة التـي يقوم بها الجيش الإسـرائيلي فـي قطاع غزة ومؤيدين لإسـرائيل يجمعـون التبرعات لها (٧٣٦).

لاقت تصريحات الوزيران الاسـرائيليان «بتسـلئيل سموتريتش» و«ايتمار بـن غفير « فكـرة الضغـط من أجـل إعـادة توطيـن الفلسـطينيين خارج قطـاع غزة ضمن مـا سـمي «الهجـرة الطوعيـة» وحثـوا دول العالم على اسـتقبال الفلسـطينيين النازحيـن رفـض وإدانـة أوروبية جماعيـة بما في ذلك مـن « بريطانيا وألمانيا وفرنسـا وإسـبانيا وهولندا وسـلوفينيا وأيرلندا وغيرها «. فأدانت فرنسـا تصريحات المسـؤولين الإسـرائيليين التي تطالب بتهجير السـكان الفلسـطينيين في غزة قائلة: « أن إسـرائيل ليس لها الحق فـي تقرير مصير سـكان غـزة « وأضـاف البيـان: « ليس من حـق الحكومة الإسـرائيلية أن تقرر أين يجب أن يعيش الفلسـطينيون « واختتمت الخارجية الفرنسـية بيانها بالقول إن «مسـتقبل قطاع غزة وسـكانه يكمن في دولة فلسـطينية موحدة تعيش في سـلام وأمـن إلى جانب إسـرائيل (٧٣٧).

اتخذت دول أوروبية مثل اسـبانيا مواقف واضحة ومباشـرة بشأن الحرب الإسـرائيلية علـى غزة، إذ تعهـد رئيس الوزراء الاسـبانى « بيدرو سانشـيز» بـأن تعمـل حكومته من اجـل الاعتراف بالدولـة الفلسـطينية، ودعا لوضع حـد للقتـل الأعمى للفلسـطينيين ووقـف إطلاق النـار والالتـزام بالقانون الدولـي الإنسـاني الذي لا يتـم احترامه الآن بشـكل واضـح «(٧٣٨). بل طالبت «ايونـى بيلارا « وزيـرة الحقـوق الاجتماعية الاسـبانية والأميـن العام لحزب «يونيداد بوديمـوس» الحكومة الاسـبانية بتقديم رئيس الوزراء الاسـرائيلى

نتانياهو الـى المحكمـة الجنائية الدولية بتهمـة ارتكاب جرائم حـرب في غزة. كمـا أيدت أيرلندا حقوق الفلسـطينيين ورفعت شـعار الإنسـانية أولا (٧٣٩).

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى تباين ردور الأفعال بين دول المحور الشرقي (روسيا والصين) من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، وكذلك دول الكتلة الغربية نظراً لتباين وتعدد المصالح مع إسرائيل والشرق الأوسط.

فعلى المستوى الروسي، أوضحت الورقة البحثية جذور العلاقات السوفيتية الإسرائيلية والفلسطينية الروسية وكذلك الوقف الحالي لروسيا بإعتبارها أكبر دولة في دول المحور الشرقي وأكثرها ثقلًا. فقد رفضت روسيا إدانة حماس وألقى الرئيس الروسي « بوتين» اللوم على السياسة الأمريكية التي كانت سبباً في عرقلة السلام في الشرق الأوسط. وتذكر العديد من التقارير الإعلامية أن تدخل روسيا في الوضع الراهن بمثابة مكاسب هائلة للقضية الفلسطينية وأملًا جديداً لإحداث توازن في الشرق الأوسط وإلغاء القطب الواحد لصالح القضية الفلس طينية.

ونجد أن الصين ايضاً قد تضامنت مع حقوق الفلسطينيين في ضرورة الاعتراف بدولتهم وحماية أرواحهم ووقف القتال الوحشي.

أما الدول الغربية وأوروبا فقد تباينت ردود الأفعال والمواقف الدولية لكل منها حسب مصالحة الشخصية وعلاقاته الاقتصادية والعسكرية مع إسرائيل كما ذكرنا. أما الولايات المتحدة الأمريكية أكبر داعم لإسرائيل فقد بدأت تفقد شعبيتها لانقسام الشعب حول مؤيد ومعارض لسياسات الحكومة جراء هذا الملف خاصة بين أوساط الشباب مما سوف ينتج عنه تغير في حسابات الانتخابات الرئاسية القادمة.

أما الإتحاد الأوروبي فلم يظل موقفه لا يؤهله للعب دور الوساطة القوية في الشرق الأوسط خاصة وان الولايات المتحدة الأمريكية تدعم إسرائيل بقوة وتحول دون ذلك.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

التوصيات

١ على فلسطين والدول العربية توحيد الكلمة ورفض المطلق لسياسات العقاب القسري والإبادة الجماعية التي تنتهجها إسرائيل ضد الفلسطينيين في قطاع غزة.

٢ تشكيل لجنة من اقطاب الاعلام والسياسة والعسكريين والخبراء الأمنيين والاكاديميين المتخصصين في الصراع العربى الاسرائيلى داخل الدول العربية لمحاولة توثيق ما يحدث بلغات شتى من انتهاكات وجرائم حرب داخل الأراضى الفلسطينية لدعم ونصرة القضية ومواجهة مزاعم وأكاذيب الأعلام الغربي.

٣ تشكيل لجنة تقصى حقائق لتوثيق تلك الانتهاكات وعرضها على مجلس الأمن والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان والأمم المتحدة لاجراء عقوبات على الكيان الصهيوني الغاشم.

٤ تقوية العلاقات والمباحثات الفلسطينية-الروسية من أجل الضغط على أمريكا لرفع أيديها من مساندة إسرائيل، فدخول روسيا على خط الازمة الفلسطينية يسمح لها بتحريك القضية لصالح فلسطين خاصة بعد دعوة الكرملين لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وتنديدة بسطوة أمريكا داخل الشرق الأوسط.

٥ تقوية المباحثات العربية مع الدول الغربية الأكثر دعماً لفلسطين داخل الاتحاد الأوروبي «مثل» أيرلندا وإسبانيا « والاستفادة من بيان قمة دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل والتي دعت إلى ممرات إنسانية وهدنات في الحرب تتيح ادخال مساعدات لقطاع غزة للمدنيين.

٦ على القيادة الفلسطينية ضرورة توحيد البيت الفلسطيني من الداخل ونبذ الانقسامات والصراعات جانباً للوصول للخروج من المأزق.

٧ على القيادة الفلسطينية تنشيط القنصليات مع تفعيل الدائرة الثقافية والإعلامية على مستوى السلطة الفلسطينية والسفارة الفلسطينية والمراكز الإعلامية في إطار تحقيق كشف للممارسات الإرهابية للجيش الإسرائيلي المحتل.

٨ ضرورة تنشيط ودعم المراكز البحثية والعلمية المختصة بدراسة

القضيـة الفلسـطينية للوصـول لتوصيـات تدعـم وتخـدم القضيـة الفلسـطينية.

٩ على الأجهـزة التنفيذيـة داخل الـدول العربية إعلاء مصلحة فلسـطين علـى المصالـح الاقتصاديـة والعسـكرية مـع إسـرائيل وحـث الإعلام المرئـي والمقروء على كشـف الممارسـات الإسـرائيلية السـافرة التي تحـدث الآن، والتوعيـة بحقوق الشـعب الفلسـطيني.

١٠ على الـدول العربية حكومة وشـعباً محاولة إنعاش التبـادل الاقتصادى مـع بعضهم البعـض وكذلك مع الكتلة الشـرقية خاصة روسـيا الصين بدلًا من إسـرائيل وأمريـكا ليتحرروا مـن التبعية الاقتصاديـة التي تحكم رؤيتهم ومواقفهم تجاه القضية الفلسـطينية لكي تعـود في أولوياتهم كما كانـت دائما.

بعض التوصيات باللغة الإنجليزية

1 Arabic countries must unite their voice and absolutely reject the policies of coercive punishment and genocide pursued by Israel against the Palestinians in the Gaza Strip.

2 Forming a committee of media, political, and military leaders, security experts, and academics specializing in the Arab-Israeli conflict within Arabic countries to try to document what is happening in various languages in terms of violations and war crimes inside the Palestinian territories to support and champion the cause and confront the allegations and lies of the Western media.

3 Forming a fact-finding committee to document these violations and present them to the Security Council, international human rights organizations, and the United Nations to impose sanctions on the brutal Zionist entity.

4 Strengthening Palestinian-Russian relations and discussions

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

to pressure America to remove its support for Israel. Russia's entry into the Palestinian crisis line allows it to move the issue in favor of Palestine, especially after the Kremlin called for a ceasefire in the Gaza Strip and denounced America's influence within the Middle East.

5 Strengthening Arabic discussions with the Western countries that are most supportive of Palestine within the European Union, such as Ireland and Spain, and benefiting from the statement of the European Union summit in Brussels, which called for humanitarian corridors and truces in the war that allow the entry of aid into the Gaza Strip for civilians.

6 The Palestinian leadership must unify the Palestinian house from within and put aside divisions and conflicts to reach a way out of the impasse.

7 The Palestinian leadership must activate consulates while activating the cultural and media department at the level of the Palestinian Authority, the Palestinian embassy, and media centers as part of an investigation to uncover the terrorist practices of the occupying Israeli army.

8 The need to activate and support research and scientific centers specialized in studying the Palestinian issue to reach

9 recommendations that support and serve the Palestinian issue. The executive bodies within Arabic countries must prioritize the interests of Palestine over the economic and military interests with Israel and urge the visual and print media to expose the blatant Israeli practices that are taking place now and raise awareness about the rights of the Palestinian people.

10 The Arabic countries, government and people, must try to

revive economic exchange with each other, as well as with the Eastern Bloc, especially Russia and China, instead of Israel and America, so that they are freed from the economic dependency that governs their vision and attitudes towards the Palestinian issue, so that it returns to their priorities as it always was.

بعض التوصيات باللغة العبرية

1. מדינות אפריקה חייבות לאחד את קולן ולדחות באופן מוחלט את מדיניות הענישה הכפויה ורצח העם שישראל נוקטת נגד הפלסטינים ברצועת עזה.
2. הקמת ועדה של מנהיגים תקשורתיים, מדיניים וצבאיים, מומחי ביטחון ואקדמאים המתמחים בסכסוך הערבי-ישראלי בתוך מדינות אפריקה כדי לנסות לתעד את המתרחש בשפות שונות במונחים של הפרות ופשעי מלחמה בתוך שטחים פלסטיניים לתמוך ולתמוך בעניין ולהתעמת עם ההאשמות והשקרים של התקשורת המערבית.
3. הקמת ועדת עובדות שתתעד את ההפרות הללו והצגתן בפני מועצת הביטחון, ארגוני זכויות אדם בינלאומיים והאו»ם כדי להטיל סנקציות על הישות הציונית האכזרית.
4. חיזוק היחסים והדיונים הפלסטינים-רוסים במטרה ללחוץ על אמריקה להגביר את תמיכתה בישראל. כניסתה של רוסיה למשבר הפלסטיני מאפשרת לה להניע את הנושא לטובת פלסטין, במיוחד לאחר קריאת הקרמלין להפסקת אש ברצועת עזה וגינוי ההשפעה האמריקאית במזרח התיכון.
5. חיזוק הדיונים האפריקאים עם מדינות המערב התומכות ביותר בפלסטין בתוך האיחוד האירופי, כמו אירלנד וספרד, ולהפיק תועלת מהכרזה על פסגת האיחוד האירופי בבריסל, שקראה להקמת מסדרונות הומניטריים והפוגה בגדה המערבית. מִלחָמָה. מתן אפשרות לסיוע לאזרחים להיכנס לרצועת עזה.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

6 ההנהגה הפלסטינית חייבת לאחד את הבית הפלסטיני מבפנים ולשים מחלוקות וסכסוכים בצד כדי למצוא דרך לצאת מהמבוי הסתום.

7 על ההנהגה הפלסטינית להפעיל קונסוליות תוך הפעלת מחלקת התרבות והתקשורת ברמת הרשות הפלסטינית, השגרירות הפלסטינית ומרכזי התקשורת כחלק מחקירה לחשיפת שיטות הטרור של הצבא הישראלי הכובש.

8 הצורך להפעיל ולתמוך במרכזי מחקר ומדעיים המתמחים בחקר הנושא הפלסטיני על מנת להגיע להמלצות התומכות ומשרתות את הנושא הפלסטיני.

9 על מדינות אפריקה, הממשלה והעם, לנסות להחיות את החילופים הכלכליים בינם לבין עצמם, כמו גם עם הגוש המזרחי, במיוחד רוסיה וסין, במקום ישראל ואמריקה, כדי שהם ישוחררו מהתלות הכלכלית השולטת. החזון והיחס שלהם לנושא הפלסטיני, כך שיחזור לסדר העדיפויות שלהם כפי שהיה תמיד.

بعض التوصيات باللغة الروسية

1 Африканские страны должны объединить свои голоса и абсолютно отвергнуть политику принудительного наказания и геноцида, проводимую Израилем против палестинцев в секторе Газа.

2 Формирование комитета из средств массовой информации, политических и военных лидеров, экспертов по безопасности и ученых, специализирующихся на арабо-израильском конфликте в африканских странах, чтобы попытаться документировать на разных языках происходящее с точки зрения нарушений и военных преступлений внутри африканских стран. Палестинские территории, чтобы поддержать и отстаивать это дело и

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

противостоять обвинениям и лжи западных СМИ.

3 Формирование комитета по установлению фактов для документирования этих нарушений и представления их Совету Безопасности, международным правозащитным организациям и Организации Объединенных Наций для введения санкций против жестокого сионистского образования.

4 Укрепление палестино-российских отношений и дискуссий с целью оказать давление на Америку, чтобы она прекратила свою поддержку Израиля. и осудил влияние Америки на Ближнем Востоке.

5 Усиление африканских дискуссий с западными странами, которые наиболее поддерживают Палестину в Европейском Союзе, такими как Ирландия и Испания, и получение выгоды от заявления саммита Европейского Союза в Брюсселе, в котором содержится призыв к гуманитарным коридорам и перемирию в войне, которая разрешить поступление помощи в сектор Газа для гражданского населения.

6 Палестинское руководство должно объединить палестинский дом изнутри и отложить в сторону разногласия и конфликты, чтобы найти выход из тупика.

7 Палестинское руководство должно активизировать консульства, а также активировать отдел культуры и СМИ на уровне Палестинской автономии, палестинское посольство и медиа-центры в рамках расследования по раскрытию террористических практик оккупационной израильской армии.

8 Необходимость активизации и поддержки исследовательских и научных центров,

специализирующихся на изучении палестинского вопроса, с целью выработки рекомендаций, которые поддерживают и служат палестинскому вопросу.

9 Исполнительные органы африканских стран должны поставить интересы Палестины выше экономических и военных интересов с Израилем и призвать визуальные и печатные средства массовой информации разоблачить вопиющие действия Израиля, которые имеют место сейчас, и повысить осведомленность о правах палестинского населения. люди.

10 Африканские страны, правительства и народы должны попытаться возродить экономический обмен друг с другом, а также с Восточным блоком, особенно с Россией и Китаем, вместо Израиля и Америки, чтобы они освободились от экономической зависимости, которая управляет свое видение и отношение к палестинскому вопросу, чтобы он вернулся к своим приоритетам, как всегда.

قائمة المراجع والمصادر

(٦٨٧) جورج كتن: العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠١، ص ١٣٠، ١٣١. وللمزيد انظر: نيقولاي ليسافوري: فلسطين وبلاد الشام في وثائق الخارجية الروسية، روسيا في الأرض المقدسة، ترجمة / عمر محاميد: مجلة الشرق الأوسط، عدد (٨٢١٥)، ط، ٢٠٠١.

(٦٨٨) عصام أرشيدات وآخرون: دراسات في القضية الفلسطينية، دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، ط ١، ١٩٩٢، ص ١٥-١٦.

(٦٨٩) عمر محاميد: صفحات من تاريخ مدارس الجمعية الروسية - الفلسطينية بين أعوام (١٨٨٢-١٩١٤)، مركز إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٨٨، ص ص ٣٠ - ٣٢.

(٦٩٠) نيقولاي ليسا فوري: المرجع السابق، ص ص ١٠٩-١١١.

(٦٩١) جهاد صالح: روسيا وفلسطين: العلاقات الروحية والثقافية من القرن التاسع الميلادي إلى بداية القرن العشرين، المركز الفلسطيني للدراسات والنشر والإعلام، رام الله، ط١، ٢٠٠٦، ص ص ٣٥ - ٣٨. وللمزيد، عمر محاميد: فلسطين - روسيا، ألف عام من العلاقات الأدبية والثقافية، فكرة فلسطين في الثقافة والادب الروسي - القرن العاشر - القرن العشرين - الرحلة الروسية إلى فلسطين، القدس، المطبعة العربية الحديثة، منشورات الجامعة، ط١، ٢٠٠٨، ص ٢٤٦.

(٦٩٢) عمر محاميد: المرجع السابق، ص ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٦٩٣) Kreutz, Russia in Middle East Friend Or Foe. 2006,pp,34-32.

(٦٩٤) البروليتاريا: مصطلح ظهر على يد كارل ماركس، يشار فيه إلى الطبقة الناجمة عن تحول الاقتصاد العالمي من اقتصاد تنافسي لاقتصاد احتكاري، أي الطبقة الكادحة التي تعمل وتنتج مقابل أجور ضعيفة (العمال).

(٦٩٥) جورج كتن: العلاقات الروسية العربية، مرجع سابق، ص ص ٢٢-٢٤.

(٦٩٦) محمد نصر مهنا: مشكلة فلسطين أمام الرأي العام

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

العالمي، (١٩١٥-١٩٦٧)، دار المعارف، ط١، ١٩٧٩، ص ص ١١٦-١١٨.

(٦٩٧) محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص ١١٧-١١٨.

(٦٩٨) الكومنترن هو تنظيم أنشأه لينين عام ١٩١٩ كتجمع للأحزاب الشيوعية في العالم. انظر: سلامة حجاوى، في التأريخ السياسي لفلسطين، فلسطين الزمان والمكان، جـ١، ط١، ٢٠٠٠، ص ص ١٢٥-١٣١.

(٦٩٩) صلاح الدباغ: الاتحاد السوفييتي وقضية فلسطين، سلسلة دراسات فلسطينية، العدد (٣٠)، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ط١، ص ٣٥.

(٧٠٠) لمحة عن تاريخ هرتزل والحركة الصهيونية، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، انظر الرابط:

http: //Mfa. gov. il/MFAAR/info

(٧٠١) شيماء خطاب: بين خفايا المجتمع الإسرائيلي وكذب وزيف الادعاءات الصهيونية، سلسلة مقالات «يوميات مؤرخة مصرية »، جريدة الجمهورية أون لاين، بتاريخ ٢٠٢١/٨/٥.

(٧٠٢) James Mavor, The Russian Revolution, first published ,New York 1928,pp. 35-34

(٧٠٣) Игорь Симбирцев, Спецслужбы первых лет СССР. –1923 1939: На пути к большому террору, москва 2013, С. 1881

(٧٠٤) Karl Marx," On The Jewish Question" Selected Essays, Trans, By H. J Stenning (New York: International Publishers,1926,pp. 97-80.

(٧٠٥) Benjamin Pinkus, The Jews of the Soviet Union: The History of a National Minority, first published, New York 1988,p. 62.

(٧٠٦) Joseph Stalin, Marxlasm And The National And Colonial Question (Moscow: Co-Operation Publishing Society,1935,pp,8-4.

(٧٠٧) Solomon Schwarz, The Jews In The Soviet Union (Syracuse University ,Press,1951),Pp. 258-247: B. Z Goldberg, The Jewish Problem In The Soviet Union (New York Crown

Publishers,1961),Pp. 358-357.

(٧٠٨) انظـر كل من : شـيماء خطـاب : العلاقـات السـوفيتية -الإسـرائيلية وانعكاسـاتها علـى القضيـة الفلسـطينية ١٩٤٧-١٩٩١، رسـالة دكتوراة، جامعة عين شـمس، كلية البنـات، ٢٠٢٢، صـ٣٦ ـ وللمزيـد انظر : محمد السـيد سـليم: الاتحاد السـوفييتي والقضية الفلسـطينية، السياسـة الدوليـة، عـدد(٢٧)، يوليـو ١٩٦٩، ص ٣٢-٣٣ . و صلاح العقـاد: العرب والحـرب العالمية الثانيـة، مطبوعات معهد الدراسـات العربية، القاهرة ١٩٦٦، ص١٨٣-١٨٤

(٧٠٩) Verbatim Record Of The Fifty-First Meeting Of The First Committee Of The General Assembly First Special Session , Lake Success, New York, Thursday , 8 May , 1947 , Bt/mb. I/P . V . 51

(٧١٠) ولتـر لاكـور: الاتحاد السـوفييتي والشـرق الأوسـط، المكتـب التجاري للطباعـة والنشـر، بيـروت، ط١، ١٩٥٩، ص١٥٠-١٥١.

(٧١١) صلاح العقاد: قضية فلسـطين «المرحلة الحرجـة « (١٩٤٥-١٩٥٦)، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسـات العربيـة، القاهرة، د. ت، ص ٤٩-٥٠ .

(٧١٢) محمـد نصر الجبالي: مشـكلة فلسـطين والصراع الدولـي (١٩٤٥-١٩٦٧)، جامعـة الـدول العربية، معهـد البحوث والدراسـات العربيـة، القاهرة، ط١، ١٩٧٨، ص ٣٥-٣٦.

(٧١٣) מאיר אביזוהר, מהלכיו הפרו-סובייטיים של משה סנה ב-1949: הדרך אליהם, הרקע והמניעים האידאולוגיים, עיונים בתקומת ישראל, גיליון, 1993, עמ› 399-426.

(٧١٤) ولتـر لاكـور: الاتحاد السـوفييتي والشـرق الأوسـط، المكتـب التجاري للطباعة والنشـر، بيـروت، ط١، ١٩٥٩، صـ صـ ٢٦٠-٢٦١.

(٧١٥) للمزيـد انظـر : شـيماء خطـاب : العلاقـات السـوفيتية الإسـرائيلية وانعكاسـاتها علـى القضيـة الفلسـطينية، مرجـع سـابق .

(٧١٦) روسـيا والصيـن.. مكاسـب القطـب الموازى مـن حرب غزة، سـكاى

نيـوز عربيـة، بتاريـخ ٢ نوفمبر، انظـر الرابط :

(٧١٧) صافينـاز محمد أحمد : روسـيا وحرب غزة الدور المتوقـع وحدوده، مركز الاهرام للدراسات الاسـتراتيجية، بتاريخ٢٥-١-٢٠٢٣، انظر الرابط :
https: //acpss. ahram. org. eg

(٧١٨) روسـيا والصيـن . . مكاسـب القطـب الموازى مـن حرب غـزة، مرجع سابق .

(٧١٩) صافينـاز محمد أحمد : روسـيا وحرب غزة الـدور المتوقع وحدوده، مرجع سابق .

(٧٢٠) لهذه الأسـباب . . . بوتيـن يرى في حرب غزة فوائد سياسـية واقتصادية، سـكاى نيوز عربية، بتاريـخ ١٧-١١-٢٠٢٣، انظر الرابط :
.https: //wwwskynewsarabia. com

(٧٢١) وفقـاً لمبدأ الاوانى المسـتطرقة روسـيا تحـذر من خطر تحـول الحرب بغـزة لصـراع اقليمة : العربية / الشـرق الأوسـط، انظـر الرابط :
https: //alarabiya. net

(٧٢٢) Pravda,October,22,2023. p2.

(٧٢٣) لقـاء أجرتـه الباحثـة مـع مديـر الأنشـطة الإعلاميـة بالمركـز الثقافي الروسـى بالقاهـرة، دكتـور شـريف جـاد، ١٨-١١-٢٠٢٣.

(٧٢٤) رائـد جبـر : «غـزة الحـرب الكاشـفة «طرحت أسـئلة عن دورى روسـيا والصيـن وطموحـات النظام العالمى الجديد : جريدة الشـرق الأوسـط، ١٥/١٢/٢٠٢٣، انظـر الرابط :
٪https: //aawsat. com

(٧٢٥) كاميـل لونس: ترجمة /قاسـم مكي : حرب غزة ودور الصين في الشـرق الأوسـط، عمان، ٧/١١/٢٠٢٣ انظر الرابط :
https: //omandaily. com

(٧٢٦) المعادلات الصينية في حرب إسـرائيل على غزة، مركز الدراسـات العربية الاوراسية، وحدة الدراسـات الصينية، بتاريخ ٢/١١/٢٠٢٣ . انظر الرابط:
https: //eurasiaar. org

(٧٢٧) حنـان أبو سـكين : المواقـف الإقليميـة والدولية من الحـرب على غزة «

المحـركات والدوافع»، السياسـة الدوليـة ٢٠٢٣/١٠/٢٢ انظر الرابط :
https: //cutt. us/i4Rnu

(٧٢٨) سـتيف روزنبـرغ : بوتيـن يتطلـع الى اسـتغلال الصـراع بين إسـرائيل وحمـاس ظ، بـى بـى سـي عربـي، بتاريـخ ٢٠٢٣/١٠/١٤ انظـر الرابط :
https: //cutt. us/ryM13

(٧٢٩) السـيد صدقـى عابديـن : دلالات الموقـف الصينـي مـن التصعيـد في الشـرق الأوسـط، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاسـتراتيجية، ١٠ أكتوبر ٢٠٢٣ .

(٧٣٠) Associated press,Chine And Russia Plan to Work Together For a two-State Solution For Israel and the Palestinians,The Washington Post, October2023 .20. available at: https: //cutt. us/490lq

(٧٣١) كيف غيرت حرب غزة الـرأي العام في أوروبا والولايـات المتحدة ؟ العربية نيوز سـكاى، ترجمات أبو ظبى، بتاريـخ ٢١ /٢٠٢٣/١١ . انظر الرابط :
https: //skynewsarabia. com/mic

(٧٣٢) الولايات المتحـدة تعزز الجيش الاسـرائيلى : نظرة على المسـاعدة التي تقدمهـا في الحـرب ضد حماس، ريـاض هيرالـد، ١٢ أكتوبـر ٢٠٢٣ انظر الرابط :
https: //tinyurl. com/mrd33fkz

(٧٣٣) حنـان أبـو سـكين : المواقـف الإقليمية والدوليـة من الحـرب على غزة المحركات والدوافع، السياسـة الدولية، بتاريـخ ٢٠٢٣/١٠/٢٢ انظر الرابط :
https: //siyasa. org. eg

(٧٣٤) صدفـة محمد محمود : مواقف متباينة «كيف يمكن فهم اسـتجابة دول أمريـكا اللاتينيـة للحرب في غـزة ؟ مركز الاهرام للدراسـات السياسـية والاسـتراتيجية ٢٠٢٤/١/١٤ انظر الرابط :
https: //acpss. ahram. org. eg

(٧٣٥) نفسه.

(٧٣٦) شـريف بيبي : حرب غزة والسياسـة الغربية توترات وانقسامات وارتفاع

بأصوات منتقدي إسـرائيل، مونت كارلو الدوليـة، ٢٠٢٣/١١/١٤ انظر الرابط :https://www.mc-douali

(٧٣٧) نفسه.

(٧٣٨) دول أوروبية تدين دعوات إسـرائيل لتهجير سـكان غزة قسـراً : الجزيرة، بتاريـخ ٢٠٢٤/١/٧ انظر الرابط:

https: //www. ajnet. me

(٧٣٩) عبد السـلام الشـامخ : من دعـم مطلق الـى تحذير ثـم التنديـد احياناً . . تحـولات الخطـاب الأوروبـي تجـاه إسـرائيل فـي حـرب غزة، الشـرق الأوسـط، بتاريـخ ٢٠٢٤/١/٦. انظـر الرابط :

https: //asharq. com/pol

(٧٤٠) فاطمة شـوقى : مأسـاة غزة تكشف شـروخ الانقسـامات في القارة العجـوز . . . اسـبانيا وايرلنـدا ترفعان شـعار الإنسـانية اولًا بإدانة مجازر الاحتلال . . برليـن وباريس تتبنيان مواقف متزنة وفاتورة الشـهداء تجبر دولًا عـدة على تبديل مواقفها . اليوم السـابع، بتاريـخ ٢/ ٢٠٢٣/١١ : انظر الرابط

https: //m. youm٧. com

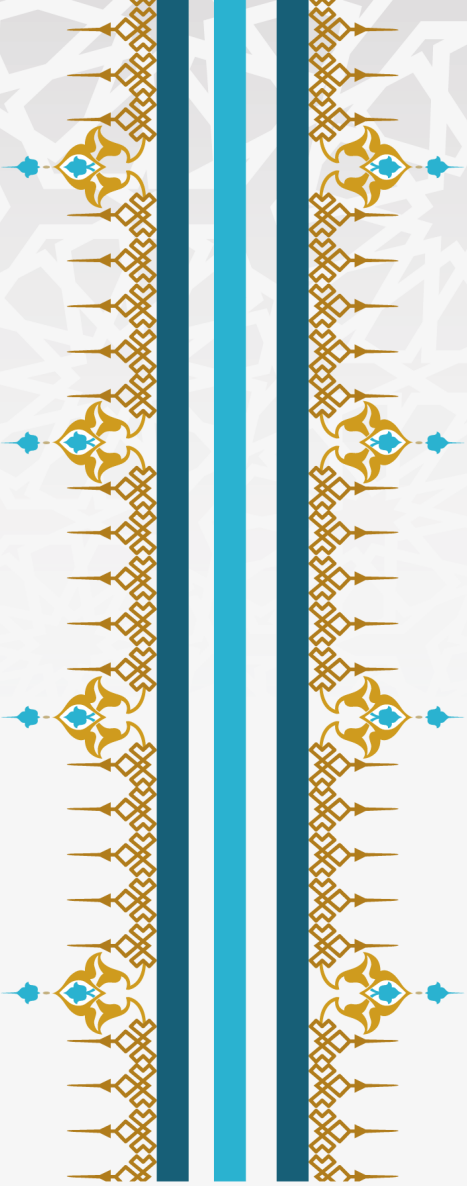

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا